سيدي احمد بن الرفاعي رحمه الله يقول من لم يحاسب نفسه على
الخطرات واللحظات في كل نفس لم يكتب عندنا في ديوان الرجال وانتظر
ذلك ان مراد الحق تعالى بحسابه عبده الاعتراف بمجناه ورؤية
الفضل لله تعالى في حلمه على العبد او ترك مؤاخذته فمن كان معترفا
له بذلك لا يحاسب الا فيما اغفله هنا فان تذكرانه لم يغفل هنا شيئا
لا يحاسب اصلا واعلم ان اكثر الناس اليوم قد عدموا مناقشة نفوسهم
في العمل بعلمهم ومناقشتها في المال الذي دخل في يدهم ومناقشتها في
انفاقه وامساكه هل يرضاه الله تعالى ام لا وكذلك عدموا مناقشة
نفوسهم في ذهاب عمرهم في اللهو والغفلة والمعاصي فان كل وقت مضى
يجتمع عليه بما فيه وكذلك عدموا المناقشة في جسمهم هل بلي في
طاعة الله او معصيته او لفرا ولعب فياطول وقوفنا والله في تلك المواطن
الان يتولانا الله برحمته واعلم يا اخي انه كلما كثر علم العبد كثر
حسابه وكذلك القول في المال والجاه فيقال العالم عن كل مسالة تعلمها هل
عمل بها ام لا وعن كل درهم اكتسبه هل فتش عليه من حيث الحل ام لا وهكذا
فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وروى الترمذي وقال
حديث حسن صحيح مرفوعا لا تزول قدم عبد يوم القيمة حتى يسأل
عن اربع عن عمره فيما افناه وعن عمله ماذا عمل به وعن ماله من
اين اكتسبه وفيما انفقه وعن جسمه فيما ابلاه فهذه امهات الامور
التي يسال العبد عنها وما عداها فرع والله تعالى اعلم وروى
الشيخان ليس احد يحاسب يوم القيمة الا هلك وروى ابو داود
والطبراني والبزار مرفوعا من نوقش الحساب عذب وروى الامام
احمد ورواته رواة الصحيح مرفوعا لو ان رجلا مات على بهمة من بهم
ولد الى يوم يموت هرما في طاعة الله عز وجل لحقره ذلك اليوم وروى
البزار مرفوعا يخرج لابن آدم يوم القيمة ثلاثة دواوين دواوين
فيه العمل الصالح ودواوين فيه ذنوبه ودواوين فيه النعم من الله
فيقول الله لاصغر نعمة خذ نعمك من عمله الصالح فتستوعب عمله الصالح
ثم يجيء فيقول وعزتك ما استوفيت وتبقى الذنوب والنعم وقد ذهب
العمل

العمل الصالح فاذا اراد الله ان يرحم عبدا قال يا عبدي قد ضاعفت
حسناتك وتجاوزت عن سيئاتك ووهبت لك نعمائي وروى
الشيخان مرفوعا ان يدخل الجنة احدا بعمله قالوا ولا انت يا رسول
الله قال ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمته والاحاديث في ذلك كثيرة والله اعلم
اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لا نتهاون بتاديتنا على شيء من العوج في اعمالنا واحوالنا وامورنا
في هذه الدار فان مشينا على الصراط مشينا هناك على الشريعة المحمدية
فمن زعمنا هنا زلقنا هناك وسمعت سيدي علي الخواص رحمه الله
يقول سرعة مشي الناس على الصراط وبطوئهم يكون بحسب
مبادرتهم لفعل الطاعات وتخلفهم عنها وسمعت سيدي محمد بن عنان
رحمه الله يقول ثبوت الاقدام على الصراط يكون بحسب طول الوقوف
بين يدي الله تعالى في قيام الليل ومزلة الاقدام تكون بحسب ترك القيام
في بعض الليالي انتهى وسمعت سيدي علي الخواص رحمه الله يقول
المشي على الصراط حقيقة انما هو في هذه الدار فمن تحفظ في مشيه
هنا على الشرع حفظ في مشيه على الصراط المحسوس في الاخرة فالعاقل
من استقام هنا في افعاله واقواله وعقايده ولم يباشر نفسه بشيء يقع فيه
من الذنوب بل يتوب ويندم على الفور والله يحفظ من يشاء كيف يشاء
وروى الشيخان مرفوعا يضرب الجسر على جهنم قيل يا رسول الله وما الجسر
قال دحض مزلة فيه خطاطيف وكلاليب وحسك يكون بنجد فيها شويكة
يقال لها السعدان فيمر المؤمن كطرف العين وكالبرق الخاطف وكالطير
وكاجاويد الخيل والركاب فناج مسلم ومخدوش مرسل ومكدوس في
نار جهنم الحديث والدحض هو الزلق والمزلة هو المكان الذي لا يثبت
عليه قدم الازلت والمكدوس هو المدفوع في نار جهنم دفعا عنيفا والله
سبحانه وتعالى اعلم اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان لا نغل من كثرة تعلمنا العلم والعمل كوب شربنا
من حوض نبينا صلى الله عليه وسلم يكون بتدريج تعلمنا من الشريعة كما ان
مشينا على الصراط يكون بحسب استقامتنا في العمل بها كما مر في العهد قبله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)